بسم الله الرحمن الرحيم

صوت البحرين

Voice of Bahrain

العدد ١١٠، مارس ١٩٩٢م، رمضان ١٤١٢هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

القمع الخليفي محاصر من كل الجهات

عندما اجتمع ممثلو الحكومة السعودية مع شخصيات ممثلة للمعارضة العراقية الشهر الماضي في الرياض، كان اهم ما يشغل بال السعوديين، بالاضافة لاستمرار بقاء صدام حسين في السلطة، شكل النظام السياسي في العراق بعد غياب صدام عن الساحة. والمعروف ان هناك رأيا خليجيا رسميا يقول بان استمرار حاكم العراق على رأس السلطة خيار مفضل في الوقت الحاضر لسببين: اولهما ضعف النظام وبالتالي عدم قدرته على تهديد الجيران. وثانيهما عدم وجود بديل جاهز لصدام حسين يلبي طموحات دول الخليج. هذا بالرغم من التحدث المستمر عن الحرج الذي يشكله استمرار بقاء صدام حسين في السلطة للحكومة الامريكية وكذلك لحكومات الدول الخليجية. ويرى الفريق المؤيد لاستمرار بقاء صدام حسين ان ذلك عامل مساعد على استقرار الوضع ولو مؤقتا لان الحصار المفروض على بغداد سيستمر طالما بقي صدام على رأس السلطة.

وكما ذكرنا فان السعوديين واقعون تحت حرجين، الاول ان استمرار صدام حسين في السلطة، برغم المزايا المذكورة، يشكل بحد ذاته تحديا لانظمة الخليج ويقلل من شأن الانتصار الذي اصبح موضوعا يتشدق به حكام الخليج وخصوصا فهد بن عبد العزيز الذي اعتبر «عاصفة الصحراء» من اهم مآثره. فما دام صدام حسين يصول ويجول في ميدان السياسة، فيحضر وزير نفطه اجتماعات اوبيك ويسافر بقية وزرائه في زيارات رسمية، ويناور مسؤولوه في قضايا الحصار الاقتصادي والسياسي، ما دام الامر كذلك، فان نشوة النصر تبقى ناقصة، وهذا ما يشعر به السعوديون قبل غيرهم. والثاني ان اي تغيير في النظام العراقي فانه سوف يكون باتجاه النظام الديمقراطي ولا يستطيع انسان يصل الى الحكم في بغداد اليوم تجاهل مسائل الحرية والديمقراطية، وهنا مربط الفرس. فوجود نظام ديمقراطي في العراق مسالة تقلق الحكام الخليجيين، ويشاركهم القلق زعماء دول التحالف الذين لم يبدوا اي حماس لاحداث تغيير جوهري في المنطقة. ولا يستطيع هؤلاء الحكام ضمان مواقعهم وانماط حكمهم الى الابد، خصوصا اذا كان على حدودهم نظام يقر الحريات ويحترم مواطنيه ولا يمارس القمع والارهاب. ولعل هذا القلق يضغط على الرياض وغيرها من العواصم الخليجية باتجاه منع حدوث التغيير السريع. وفي الوقت نفسه تحاول هذه الحكومات، تتصدرها السعودية فهم حقيقة مواقف القوى العراقية لكي لا تفاجأ بحكم جديد لم يكن لها سابق علم او اتصال مع افراده، ولم تساهم في صناعته وتمويله. وكما هو معروف فان الرياض تمارس الالاعيب السياسية بشتى اشكالها وذلك باستغلال القوة المالية التي تمتلكها، واستعمالها للمساومة مع الاطراف الاخرى المعنية بقضية مشتركة مع النظام السعودي.

وعلى هذا الاساس جاء اجتماع الرياض الشهر الماضي ليجمع، للمرة الاولى، اغلب الفصائل العراقية المعارضة مع افراد العائلة الحاكمة السعودية، وهي خطوة مهمة على صعيد اعداد المسرح لتغيير وشيك في العراق. وتزامن عقد الاجتماع مع محاولات امريكية عديدة للقيام بعمليات تستهدف حياة صدام حسين. وقد اوكلت مهمة زعزعة نظام صدام حسين لرئيس وكالة الاستخبارات المركزية، روبرت غيتس الذي زار المنطقة الشهر الماضي كجزء من الحرب النفسية ضد حاكم العراق. وهذه التحركات لا تعني الاتفاق على كافة الخطوات التي تتخذ في هذا المجال، ولكنها تعني وجود شعور غير مستقر لدى الاطراف المعنية بالنظام العراقي واحساس بضرورة عمل شيء ما قبل فوات الاوان. كل ذلك من اجل اثبات الوجود والظهور بمظهر الجدية في التعامل مع نظام صدام، ويمكن اعتباره جانبا من الحرب النفسية التي تمارس من اجل تشجيع زملاء النظام على الانقلاب عليه لكي لا يكون مصيرهم مرتبطا بمصيره. والرئيس الامريكي نفسه يدرك حراجة موقفه وهو يعلن ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية ويبدأ حملاته الانتخابية. فالضباب يخيم على اجواء الانتصار الامريكي في الخليج مادام صدام حسين حاكما للعراق.

وحتى الآن على ما يبدو فان كثيرا من القضايا المرتبطة بالمنطقة معقودة على ما يحدث في العراق. والنظام الديمقراطي هناك هو الاشد تأثيرا على دول الخليج. ويمكن للاغراءات المادية ان تسكت الكثيرين عما يحدث، ولكن غياب الحرية والديمقراطية في دول الخليج مع امكان استعادة جزء منها في العراق امر يثير قلق هؤلاء الحكام. وهذا القلق قد لا يكون ذا قيمة اذا كان المواطنون راضين عما يحدث في البلاد ولا يتطلعون لممارسة برلمانية. اما حين يتعمق الشعور بضرورة التغيير السياسي باتجاه المزيد من الحرية والديمقراطية فان ما يحدث لدى الجيران سينعكس بشكل مباشر على الحركة السياسية داخل البلاد. يضاف الى ذلك ان

البقية على صفحة ٤

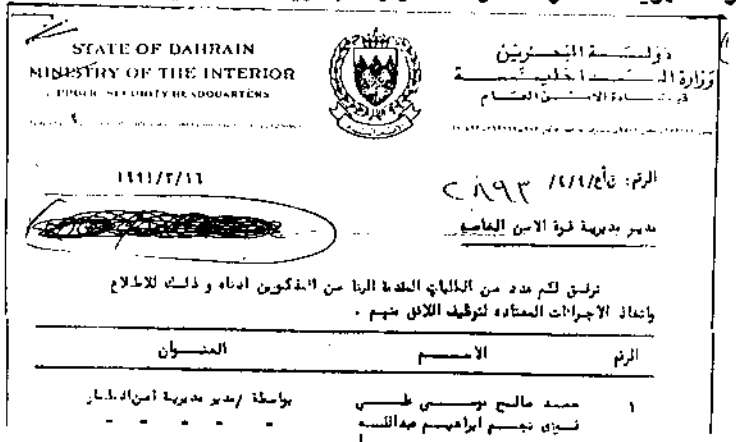

STATE OF BAHRAIN
MINISTRY OF THE INTERIOR
PUBLIC SECURITY HEADQUARTERS

دولة البحرين
وزارة الداخلية
قيادة الامن العام

الرقم: ق أ ع/٤/٤/٢٨٩٣ ١٩٩١/٢/١٦

مدير مديرية قوة الامن الخاصة

نرفق لكم عدد من الطلبات المقدمة الينا من المذكورين ادناه و ذلك للاطلاع واتخاذ الاجراءات المعتادة لتوظيف اللائق منهم .

الرقم	الاسم	العنوان
١	حمد صالح موسى علي	بواسطة /مدير مديرية امن الدولة
	فوزي نجم ابراهيم عبدالله	

«حكم المخابرات»

كيف يحكم آل خليفة البحرين؟ هذا السؤال قد يبدو غريبا، لان الاجابة عليه لا تحتاج الى العناء الكثير. فآل خليفة يحكمون قبضتهم الحديدية على الوضع الداخلي من خلال اجهزة الاستخبارات والامن التي يديرها البريطانيون. ولكن الصعوبة تكمن في معرفة تفاصيل اسلوب الحكم.

الوثيقة المنشورة ادناه تلقي بعض الضوء على اسلوب الحكم الخليفي. وهي عبارة عن مذكرة مرسلة من قيادة الامن العام الى «مدير مديرية قوة الامن الخاصة» وتحتوي على اسماء ٥٣ شخصا تم تجنيدهم للقيام بمهام التجسس على المواطنين. والوثيقة ليست بحاجة الى تعليق:

دولة البحرين
وزارة الداخلية
قيادة الامن العام
الرقم: ق أ ع/٤/٤/٢٨٩٣
مدير مديرية قوة الامن الخاصة

نرفق لكم عدد من الطلبات المقدمة الينا من المذكورين ادناه وذلك للاطلاع واتخاذ الاجراءات المعتادة لتوظيف اللائق منهم:

حمد صالح موسى علي، فوزي نجم ابراهيم عبد الله، فهمي احمد علي عبد الله، طلال ناصر خميس سيف، جعفر يعقوب يوسف مرزوق، علي محمد مبارك السياش، محمود جاسم محمد العطية، عدنان علي محمد ربيعة، طارق محمد حسن، عيسى احمد احمد حسين البناء، حسن علي محمد، جعفر ابراهيم عبد الحسين حسين، داود حسن داود صباح، موسى محسن هاشم القلاف، حسن عيسى احمد عيسى، صلاح خليفة محمد حمد النجار، عبد النبي جمعة علي عبد الله، زهير سالم احمد مبارك، عبد الله جاسم علي الزايد، محمود محمد رضا جواد القاهري، يوسف محمد رشيد، علي ابراهيم راشد، محمد امين عبد الله ناصر حسن، عيسى حسين عبد الباقي، احمد عبد الوالي احمد، توفيق منصور عبد الله، علي حسين عبد الله عبد العزيز، محمد عباس علي محمد، محمد ابراهيم عبد الله، عبد الغني منصور الجزيري، علي محمد احمد عبد الله، خالد محمد احمد عبد الله، ناصر محمد جبر السليطي، ضافر فرح سعد، احمد عبد الله خليفة خميس الغرير، عقيل زين الدين حسن احمد عبد، طارق عيسى حمد بوعلاي، احمد عبد الله مبارك خميس، محمد علي محمد علي، خالد محمد ابراهيم آدم، عبد الواحد محمد علي، نادر محمد شريف عبد الرحيم، عبد اللطيف احمد جاسم، شكري احمد ابراهيم احمد، محمد سيد مهدي سيد علي سيد شرف، سلمان علي سلمان مشيمع، عبد الله احمد محمد حسن، طارق احمد طالب الكوهجي، محمد عبد الله سعد عيسى، احمد حسين عبد الله، ناجي يعقوب يوسف حسن، ياسر حسن راشد المناعي، محمد علي جواد علي، صقر يوسف احمد السندي.

مستقبل جامعة الخليج

بعد انهيار جامعة الخليج العربي والاعلان عن مشروع جامعة البحرين لاحتواء المؤسسات التي اكمل انشاؤها عاد الحديث مرة اخرى عن الدور الذي تخططه السلطة للجامعة. وتشير الانباء الى ان احد الاحتمالات المطروحة هي بيع الجامعة الى الجامعة الامريكية في بيروت. وكان رئيس الجامعة الامريكية الدكتور فريدريك هيرتر يرافقه عضو مجلس الامناء الدكتور رودني نيكولز ونائبة الرئيس لشؤون التخطيط والتطوير الدولي الدكتورة نانسي بايل ومساعد رئيس الجامعة نزيه زيدان قد زاروا البحرين في مطلع شهر فبراير والتقوا «بالامير» في ٩١/٢/١١ لمناقشة الدور الذي ستلعبه الجامعة الامريكية في مستقبل جامعة الخليج.

وتجدر الاشارة الى ان الجامعة الامريكية تبحث عن موطىء قدم لها في منطقة الخليج منذ فترة، وقد عرضت على حكومة الامارات انشاء فرع لها في ابو ظبي، ولم يتم التوصل الى قرار بهذا الشأن حتى الآن. وليس مستبعدا ان نرى جامعة الخليج العربي قد تحولت الى الجامعة الامريكية في الخليج العربي.

عبور الحدود يعتبره الخليجيون جحيماً

ما بين ثلاث وعشر ساعات هي الفترة التي يقضيها المواطن البحراني على الجسر بين البحرين والسعودية عندما يريد عبور الحدود في اي من الاتجاهين. فاذا لم يكن هناك ازدحام فان انتظار ثلاث ساعات امر طبيعي. اما اذا كان هناك مسافرون كثيرون فان الانتظار قد يصل الى عشر ساعات. اسباب كثيرة لهذه الظاهرة التي اصبحت تزعج المواطن البحراني الذي اعتقد ان صيغة مجلس التعاون الخليجي سوف تحل كثيرا من المشاكل واقلها اجراءات العبور.

السبب الامني هو الاهم من اسباب التأخير في اجراءات الهجرة والجوازات والجمارك. وبالرغم من دخول الكمبيوتر هذا الميدان فان موظفي الحدود لا يثقون بهذه الآلة وكثيرا ما يكون الروتين والبيروقراطية والخلل التنظيمي وراء التأخير. كما ان الرغبة في امتهان المواطن تجعل موظفي الحدود يمعنون في التأخير ويتعاملون بأساليب غير لائقة مع المواطن.

سبب آخر في هذا المجال يتعلق بعدم الكفاءة المهنية لدى الموظفين وخشيتهم من العقاب الشديد فيما لو حدث خطأ في اجراءات العبور. وبالرغم من الحديث عن توحيد الجوازات الخليجية في جواز واحد فان ذلك ما يزال اقرب الى الحلم منه الى الحقيقة. وعدم الاكتراث بقيمة الانسان وكرامته وراحته ووقته يدفع بموظفي الحدود الى اسلوب التعامل المتبع والذي يسبب ازعاجا غير قليل وخصوصا في ايام الصيف الحارقة. ولا يؤثر على ذلك وجود اطفال ونساء في سيارة المسافر.

ولعل واحدا من الاسباب المهمة هنا هو الخشية من تسرب المخدرات من البحرين الى البلدان المجاورة. فخلال العشر سنوات الاخيرة اصبحت البحرين مركزا مهماً لتداول المخدرات بشتى انواعها، وتشير الدلائل المتوفرة الى دور مباشر للحكومة في نشر هذه الآفة في المجتمع البحراني. فعدد من آل خليفة تاجروا في المخدرات، حيث استوردوها من دول جنوب آسيا وشجعوا على تداولها بين الشباب. وفي السجون سربت كميات غير قليلة منها واصبح عدد من المسجونين لاسباب سياسية مدمنين عليها، وساعد في ذلك اجواء السجن الخانقة واساليب التعذيب والقهر، وكلها عوامل تشجع الشاب على البحث عما يبعده عن هذه الاجواء. وبسبب موقع البحرين الاستراتيجي وكونها ملتقى الرحلات الجوية بين الغرب ودول جنوب شرق آسيا، اصبح سهلا على الشباب السفر الى تلك المناطق وجلب كميات من المخدرات الى البلاد.

وحكومات المنطقة تعي ما يحدث في البحرين في هذا المجال وتدرك اخطاره، ولذلك فهي تبحث باستمرار عن المخدرات في سيارات القادمين من البحرين، وهناك شعور عام في الكويت والمنطقة الشرقية من السعودية بخطورة انتشار المخدرات ودور البحرين كمصدر للمنطقة. وفي هذا الاطار يفهم البعض التدقيق الشديد في فحص السيارات. ويقول البحرانيون انهم يتعرضون للاهانات احيانا وهم ينتظرون عملية التفتيش على الجسر في طريقهم للسعودية حيث يؤمر كل من في السيارة بالنزول ويبدأ التفتيش باستعمال الكلاب في اغلب الاحيان، الامر الذي يرفضه الناس ويتقززون منه. ويكاد الحديث الاول للمسافر البحراني يتركز حول التفتيش والتأخر على الجسر والتدقيق الشديد في الجوازات.

اما على الحدود الكويتية ـ السعودية فان التفتيش له دوافع اخرى غير المخدرات. فالسلطات السعودية تخشى كثيرا من الكويتيين وخصوصا بعد الاحتلال العراقي وانتشار الاسلحة بين الناس. وهنا يصبح التفتيش عن الاسلحة اشد من التفتيش عن المخدرات. ويعرب الكويتيون عن استيائهم لطريقة تعامل مسؤولي الحدود السعوديين معهم، حيث يفصل الكويتيون عن غيرهم ويتم تفتيش سياراتهم بشكل دقيق وشامل. فتقلب المقاعد عاليها سافلها، وتزال العجلات وكذلك الصدامات الامامية والخلفية (Bumpers) بحثا عن السلاح. بل ان المسؤولين السعوديين احيانا يطلبون من السائق تفريغ خزان الوقود بنفسه للتأكد من عدم احتوائه على اسلحة او مخدرات. ويحاول الكويتيون عدم دخول السعودية ما امكنهم، واذا كانت لديهم سفرة الى دول مثل البحرين او الامارات او قطر او عمان فانهم يستعملون الطائرة بدلا من السيارة، مع ان السيارة اسهل فيما لو لم يكن التعامل على الحدود بالطريقة المشار اليها. ويقول بعضهم انهم مستعدون للذهاب الى اي مكان الا السعودية، ويعتبرون عبور الحدود مع السعودية عذابا لا طاقة لهم به.

هذا غيض من فيض مما يحفل به خليجنا البائس. فبالرغم من كل «الانجازات» التي تنسب لمسيرة التعاون خلال العشرة اعوام الماضية فان الشعور العام هو ان الامور ازدادت سوءا وتعقيدا وخصوصا على مستوى الجوازات والمعاملات الحدودية كالتفتيش. وملخص القضية هو ان كل مواطن خليجي يجب التعامل معه بروح الشك حتى تثبت براءته!

ولا تقتصر المفارقات في التعامل على ما يحدث على الحدود، بل ان اسلوب التعامل داخل البلدان يدعو الى القرف والاشمئزاز. واذا كان التمييز بين المواطن في بلده والموظف الاجنبي وخصوصا الآتين من شبه القارة الهندية هو سيد الموقف، ويعبر عن روح استعلاء وعصبية غير مقبولة اسلاميا او انسانيا، فان هذا التمييز يشمل في بعض بلدان الخليج مواطني الدول الخليجية الاخرى. ففي الكويت مثلا هناك فرق كبير في معاملة الكويتي وغيره من قبل جهاز الخدمة المدنية. فالكويتي يحصل على علامات السكن احيانا ويحصل القروض الكبيرة. كما يحصل على علاوات اجتماعية وعلاوة محددة لكل طفل، ولكن اياً من هذه التسهيلات غير متوفرة لموظف خليجي آخر رحل الى الكويت رغبة منه في المشاركة في اعادة اعمارها. ويعامل الخليجي بالطريقة نفسها التي يعامل بها موطنو الدول الاخرى الا انه لا يحتاج لاجازة عمل او اذن بالدخول قبل قدومه الى الكويت. هذه المفارقات في التعامل سببت، وما تزال تسبب مشاكل اجتماعية كبيرة حيث يشعر بعض الشباب ممن يحملون الجنسية السعودية او البحرانية بانهم غرباء حتى في الكويت.

ويضاف الى ذلك ان هناك حالة الكويتيين الذين لا يحملون الجنسية الكويتية والمعروفين باسم «البدون». هؤلاء الكويتيون يعتبرون اسوأ حالا من بقية الخليجيين لانهم محرومون من حق المواطنة وليس لهم جنسية محددة ويعاملون بشك وارتياب باستمرار ولا يسمح لهم بالسفر الا في طريق واحد، اي ذهابا بلا اياب. وقد قامت الحكومة البريطانية مؤخراً بقبول لجوء عدد من هؤلاء الى اراضيها ربما من اجل خلق حالة من الضغط على حكومة الكويت بسبب موقفها الرافض بالاعتراف بحقوق المواطنة لهؤلاء المستضعفين.

وقد ارتفعت اصوات كثيرة في الكويت مؤخرا للمطالبة بتحسين معاملة الخليجيين الآخرين الذين جاؤوا الى الكويت بعد الغزو للمشاركة في برنامج اعمارها، وهناك حملات صحافية احيانا تؤكد ضرورة حصول ذلك خصوصا وان الكويتيين عوملوا بحفاوة من قبل شعوب الخليج الاخرى خصوصا وانه ادى الى حدوث حالات اجتماعية مخجلة وأدى الى انفصال بعض الازواج عن زوجاتهم بسبب اختلاف الجنسية.

ان هناك قضايا كثيرة كان يفترض ان تحل من خلال صيغة مجلس التعاون الخليجي ولكنها بقيت عالقة، الامر الذي يدفع الكثيرين للاعتقاد بفشل اطروحة المجلس على صعيد المواطنة وحقوقها. وما يقال عن الجواز الخليجي الموحد وازالة الحدود التجارية بين دول المجلس (وقد تم تأجيل النظر في هذه المسألة حتى نهاية القرن في القمة الخليجية الاخيرة) ما يزال سرابا يختفي عندما يحاول مواطن اي من هذه الدول عبور الحدود الى الدولة المجاورة.

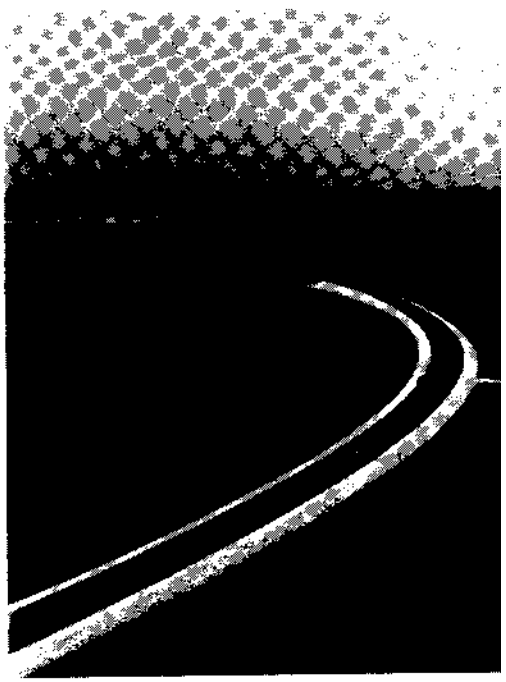

جسر البحرين ـ السعودية من الجو

عبد الله فخرو للامير: هنا ستكون نهايتك!

حالة التململ من النظام الخليفي وممارساته لا تقتصر على فئة دون اخرى، بل هي ظاهرة عامة في المجتمع البحراني. ويعبر عن التململ والاستياء بالنكتة احيانا والتعليق احيانا اخرى. وتكون في شكل محاضرة، كما تكون في شكل «بيانيس». ويتحدث عن العهد الخليفي القائم عالم الدين والطالب الجامعي، كما انه موضوع حديث رجل جدي مثل الشيخ عبد اللطيف المحمود والشيخ عيسى قاسم وغيرهما، وموضوع حديث الساخرين والذين يعبرون عما في نفوسهم بدون تحفظ او تردد مثل عبد الله فخرو.

وعبد الله فخرو هذا رجل في نهاية الخمسينات من العمر، عاصر الهيئة في منتصف الخمسينات وتأثر بحركة الاصلاح الوطني آنذاك، واصبح واضحا في رؤيته تجاه السلطة. فهو يهاجم اعضاء الحكومة اينما جلس، ولهذا تجمع بينه وبين الوزراء وحتى الامير احيانا كما يحدث عندما يكون هناك مجلس فاتحة لاحد الاموات. ونقده اللاذع لا يقتصر على الوزراء بل ان الامير نفسه لا يسلم منه.

رأى عبد الله فخرو الامير عيسى بن سلمان قبل اربعة اشهر في المقبرة حيث ذهب لتشييع جثمان احد افراد العائلة الحاكمة (الشيخ حمد بن عبد الله آل خليفة) فقال له: هل تعرف ان مصيرك سيكون هنا يا سمو الامير؟ فقال الشيخ عيسى: صل على النبي يا عبد الله واعرض بوجهه عنه غضباناً.

وفي شهر ديسمبر الماضي، زوّج التاجر المعروف، يوسف خماس، احد اولاده ودعا الوزراء والاعيان بالاضافة الى عدد من الناس من بينهم عبد الله فخرو. وكان الاحتفال في جمعية الاصلاح، ومن ضمن التعليقات التي اطلقها عبد الله فخرو: أن حكامنا مفاتيحهم عند بوش، فضحك البعض، بينما اطرق الوزراء رؤوسهم لعلمهم انه صادق في ما يقول ولكنهم ملتزمون بالبروتوكول. مجتمع البحرين المستضعف يعبر عن مشاعره الرافضة لنظام الحكم الخليفي باشكال عديدة، وعبد الله فخرو نمط من المواطن الغاضب والرافض للاستبداد الخليفي.

حادثة الغنامي تفتح ملف التعذيب في الكويت

سادت اوساط الشباب البحراني الذي يبحث عن عمل شعور بخيبة الامل حال سماع ما حدث للشاب البحراني، حمزة حسن الغنامي، على ايدي مباحث امن الدولة الكويتية الشهر الماضي. فقد كان العديد منهم يشد رحاله متوجها الى الكويت تلبية لنداء الاخوة ومساهمة في اعادة اعمارها بعدما تعرضت اليه من دمار وتخريب على ايدي قوات صدام حسين، خصوصا وان سياسة آل خليفة كانت، وما تزال، تحارب الناس في ازراقهم ومعيشتهم. ولكن حماسهم اصيب ببرود شديد عندما اتضحت صورة المعاناة التي تنتظرهم في الكويت في حال اوقعهم حظهم العاثر في ايدي المخابرات الكويتية، ويبدو ان جهاز الامن الكويتي الذي فشل في التنبؤ بالغزو العراقي لاراضي البلاد يريد ان يكفر عن ذنوبه وفشله بالتصدي للابرياء من ابناء البحرين وهو يعلم ان حكومتهم لن تسأل عنهم، بل على العكس من ذلك، سوف تبدي كل الارتياح والسعادة لاعتقال اي مواطن، وستكون سعادتها اكبر عندما يتعرض هذا المواطن للتعذيب، كما حدث للشاب البحراني، حمزة الغنامي المذكور.

قصة المواطن البحراني حمزة حسن الغنامي (٢٥ عاما) مع المعتقلات الكويتية واحدة من القصص التي هي اقرب الى الخيال منها الى الحقيقة. فمن يصدق ان مواطنا خليجيا بريئا يمارس بحقه التعذيب الى درجة التهديد الحقيقي باللواط في بلد خرج لتوه من محنة كبيرة ويطالب العالم بالتضامن معه لاطلاق اسراه المحتجزين في سجون العراق؟ ومن يصدق ان مثل هذا المواطن يقضي اسبوعين كاملين في زنزانة ضيقة دون ان تتحرك حكومته لاطلاق سراحه او حتى للسؤال عنه؟

في عالمنا هذا ليس هناك غرابة في ما يحدث في اي مكان فما بالك بما يحدث في منطقة الخليج؟

حمزة الغنامي هذا مواطن بحريني قضى سنوات سبعاً بعد اكماله الدراسة الثانوية باحثا عن عمل في بلده الصغير الذي لا يتجاوز عدد سكانه الاصليين ٤٠٠ الف انسان. وفي بلده عمالة اجنبية (معظمها من الهند والفلبين) يقدر عددها بحوالي ١٠٠ الف عامل ويبلغ عدد القادرين على العمل من المواطنين مثل هذا العدد لكن ٢٠ في المئة منهم (٢٠ الفا) لا يجدون عملا اما لشحة العمل بسبب سياسات الحكومة التي تحاول تغليب عدد العمال الاجانب على المواطنين او لاسباب سياسية تمنع وزارة الداخلية من اعطاء الضوء الاخضر لتوظيف من لا ترغب فيهم من المواطنين.

بعد تحرير الكويت على ايدي القوات الامريكية شد صاحبنا الرحال الى الكويت بحثا عن عمل لعله يستطيع البدء ببناء حياته وهو يعلم ان سياسة الكويت الجديدة تعادي الفلسطينيين وغيرهم ممن اعترضوا على التدخل الامريكي في الخليج. وهكذا وصل في عصر السبت ١٩٩٢/١/٢٥ الى حدود الكويت (مدخل نويصيب). ولكن موظف الجوازات «اشتبه» في الاسم وراح يتأكد منه وبعد اربع ساعات قال موظف الجوازات ان الاشتباه «غير مقصود» وطلبوا منه دليلا يثبت هويته لادارة الجوازات داخل المدينة.

وفي الساعة السابعة مساء وصل الى ذلك المكان فأخذوا الجواز منه وبعد اربع ساعات اخرى اخبروه بان الاسم المشتبه فيه قد وضعه رجال امن الدولة في الكمبيوتر واتصلوا بهم لاخبارهم بالموضوع. بعد قليل جاء عدد من عناصر امن الدولة والقوا القبض على الشاب حمزة واخذوه الى مركزهم وبعد نصف ساعة من الوصول تقدم احدهم ووضع غطاءا على عينيه وادخله السجن حتى اليوم التالي.

وفي الصباح جاؤوا اليه لبدء التحقيق وبدأوا ذلك بسؤاله عما اذا كان قد جاء الى الكويت سابقا فاجابهم بانها زيارته الاولى. وسألوه عن بعض الاشخاص البحرينيين وعلاقته بهم وهي قضايا عامة لا تجرم انسانا. وبعد ذلك ارجعوه الى السجن وبقي فيه ثمانية ايام كاملة كان خلالها في عداد المنسيين.

في اليوم التاسع جاءه ضابط التحقيق وسأله، هل تنتمي الى احد الاحزاب السياسية فاجاب بالنفي. فاخذ الضابط يتوعده ويهدده وقال: انت متهم بالانتماء الى حزب الله في دولة البحرين وشاركت في احدى المظاهرات ضد الامريكيين. وراح يسرد تهما الواحدة بعد الاخرى وكلها لا اساس لها. ومن جملة ما قال ان لدى حمزة رسائل واسماء جاء ليتصل بها فاجابه بانه لا يعرف احدا في الكويت وانها المرة الاولى التي يأتي فيها الى الكويت بحثا عن عمل. فقال الضابط: «اما ان تعترف بالحقيقة والا قتلتك الآن ولن يعرف احد عنك لانك بايدي اعلى سلطة في الكويت».

بعد ذلك طلب الضابط من الشاب بان يخلع ملابسه وظن الشاب ان ذلك للتفتيش الا ان الضابط قال انه يريد الاعتداء عليه باللواط فعارضه الشاب بشدة فوضع الضابط القفل في يديه من الخلف، واخذ يضربه بادوات حادة وصلبة لم يعرفها لانه كان معصوب العينين. واستمر التعذيب ثلاث ساعات كاملة وذلك بالضرب المبرح على الوجه والبطن والرأس والقاء راس الشاب على الارض وكافة انواع التعذيب المعروفة. وبعد ذلك قال له: راجع اقوالك والا فسترى اكثر مما رأيت. وفي اليوم الثاني طلبه وقال له: هل غيرت اقوالك؟ فقال: اقوالي ثابتة. بعدها سأله اسئلة خارج نطاق التحقيق حول العقيدة. وفي النهاية سأله: هل تريد الرجوع الى بلدك ام لا؟ فقال: طبعا اريد الرجوع الى وطني، فحوله الى ادارة الابعاد وتم توقيفه في ادارة الابعاد مدة ٤ ايام وبعدها نقل الى البحرين بعد ان احضروا له تذكرة السفر من اهله وذلك يوم الجمعة ١٩٩٢/٢/٧.

هذه قصة مواطن بحراني ذهب الى الكويت ليساهم في اعمارها. الكويت التي تشتكي من استمرار احتجاز مواطنيها، فمن لهذا المواطن الفقير الذي ليس له حكومة تسأل عنه؟

الخريج
(سلمان بن حمد بن عيسى)

صفحة ٤

السعودية: العزف على الوتر الطائفي من جديد

على الرغم من ان العالم يشهد انفتاحا عاما وتوجها نحو المزيد من حرية الشعوب فقد شهدت السعودية مؤخرا عدة احداث هنا تدل على وجود حملة منظمة تستهدف محاربة الشيعة وعزلهم واشغال المسلمين بالقضايا الطائفية ومن هذه الامور:

١ـ الفتوى التي اصدرها الشيخ عبد الله الجبرين وفيها كفر الشيعة واستباح دمائهم.

٢ـ مقرر التوحيد للصف الثالث الثانوي (بنين) من تاليف د. صالح الفوزان. وهذا الكتاب الذي فرض تدريسه في العام الدراسي الحالي (٩٢/٩٣) يتعرض لفرق المسلمين (غير الوهابية) ويكفر الشيعة (الرافضة) بشكل صريح في كثير من مواقع الكتاب. كما ان به الكثير من المغالطات والتشويهات الشنيعة. وقد حصلت بعض حوادث احراق لنسخ الكتاب في بعض المدارس.

٣ـ القضية الخطيرة والتي اغريت فيها فتاة في الرابعة عشرة من عمرها (واسمها تماضر صالح الحمود من قرية ام الحمام) على التحول الى المذهب السني والزواج من شخص مجهول. والقصة تتلخص في ان مديرة المدرسة المتوسطة بام الحمام كانت تتقرب كثيرا الى هذه الفتاة وبمختلف الوسائل اقنعتها بالتبرىء من مذهب اهل البيت والزواج برجل سني، والغريب في الامر ان اهل الفتاة استدعوا للمحكمة الشرعية بالقطيف بعد اختفاء ابنتهم بايام وقال لهم القاضي (واسمه فؤاد الماجد) ان ابنتكم اسلمت وتشهدت الشهادتين وستزوجها رجلا من المسلمين، وزوروا توقيع والد الفتاة ووالدتها رغم معارضتهما لهذا الزواج واختفت الفتاة. وقد ذهبت بعض الشخصيات الى امير المنطقة الشرقية محمد بن فهد آل سعود ولكن بدون جدوى (رفض استقبالهم بداءا في المرة الاولى) وعندئذ ذهب وفد للملك في الرياض. وبعد مجاولات مضنية استطاعوا ان يعرضوا القضية عليه (في ١٩٩٢/١٢/١٦م). وقد تظاهر بالاهتمام الشديد ووعدهم بحل سريع للقضية ولكنها كانت كلها وعودا كاذبة. بل ان امير المنطقة استدعى وجهاء المنطقة بعد ذلك بمدة وهددهم وتوعدهم بأشد العقوبات اذا ذهبوا للملك مرة اخرى، والى الآن لم تحل القضية والبنت لا تزال مجهولة المصير.

والجدير بالذكر ان هناك حملة مدروسة تقوم بها بعض المدرسات الوهابيات في مدارس القطيف ومناطقها لاستدراج الفتيات وتغيير عقائدهن علما بان مدرسات الشيعة لا يجرأن على ذكر امر ديني في مدارسهم ووسط بنات الشيعة.

٤ـ ايقاف مسجدين للشيعة في القطيف. وتتلخص القصة في ان مسجد ميّاس ومسجدا صغيرا آخر في القلعة ـ وهما من المساجد الصغيرة القديمة ـ قد استصدر القائمون عليهما رخصا رسمية لهدمهما ثم اعادة بنائهما. وعندما تم هدمهما تدخلت الحكومة ومنعت اعادة بنائهما. (حدث هذا في منتصف يناير ٩٢).

٥ـ اعتقال الحاج ابو علي العمران (من قرية سنابس) من محل عمله في شركة ارامكو براس تنورة حيث يعمل في دائرة خدمات المكاتب لمجرد انه قال كلمة في مدح فاطمة الزهراء (ع) علما بان عمره يقارب الستين عاما ولا يزال مصيره مجهولا الى الآن منذ ٩٢/١/٦.

٦ـ اعتقال الشاب عبد العزيز الحمام (من قرية القديح) من محل عمله في دائرة المخازن بشركة ارامكو (الجعيمة) لمجرد انهم رأوا عنده كتابا شيعيا احضره معه للعمل في ٩٢/١/١٥ ولا يزال مصيره مجهولا.

هذه بعض الشواهد المختصرة على ما يجري في السعودية هذه الايام. ولا حاجة لذكر الحالة العامة السائدة منذ مدة طويلة من ناحية التضييق الديني وكبت الحريات وعدم السماح ببناء اية مساجد او حسينيات او حتى بيع كتب الشيعة فضلا عن حملات الاعتقال والتعذيب المتفرقة. واعظم من هذا كله الحرب النفسية والاقتصادية الشرسة التي يشنها آل سعود واميرهم محمد بن فهد ضد الشيعة حيث لا يستطيع ابناء الشيعة من العمل او الالتحاق بمعظم الدوائر الحكومية والشركات والمؤسسات الكبيرة. وترتفع نسبة البطالة بشكل فظيع في المنطقة ومن مختلف المؤهلات.

الخريج (سلمان بن حمد بن عيسى) بن (سلمان بن حمد بن عيسى)

كان انجازا كبيرا ان يكمل نجل ولي العهد دراسته الجامعية ويحصل على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية. فالعائلة الخليفية الحاكمة لم تعتد الاهتمام بالعلم ولم تر ضرورة لافرادها ان يلتحقوا بالدراسة الجامعة و«يضيعوا» اوقاتهم وهم في غنى عن ذلك. فالمنصب الرسمي لهؤلاء مضمون، وبالتالي فليس مطلوباً منهم اثبات كفاءتهم العلمية والعملية لضمان رزقهم عن طريق وظيفة يتقدمون لطلبها ويتنافس معهم عليها غيرهم من ابناء الشعب. فكل مولود من العائلة الحاكمة يحصل على راتب شهري مستمر منذ اليوم الاول لولادته، باعتبار ان خزانة الدولة مسؤولة عن كفالة كل فرد خليفي وكأن الشعب هو الذي طلب العائلة لتحكمه واصبح لزاما عليه ان يدفع المخصصات الشهرية لكل منهم مدى الحياة.

سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة حصل على شهادة البكالوريوس بـ «تفوق» كما تدعي العائلة الحاكمة، واعتبر ذلك حدثاً مهماً تفرد له صفحات باكملها في الصحافة المحلية لتقديم التهاني للوالد والجد على انجاز ابنهم. وتخصص سلمان مرغوب جداً في البلاد، فدراسة العلوم السياسية ممنوعة بشكل عام على الطلاب العاديين، ويندر ان يحصل شخص على منحة دراسية للتخصص في هذا المجال من الحكومة. ولا شك ان الخريج سلمان الخليفة سوف يترك اصابعه الواضحة على الادارة السياسية للبلاد وخصوصا بعد ان يصبح والده (ولي العهد حاليا) حاكما للبلاد بعد وفاة ابيه او تنحيه عن الحكم لسبب او آخر. واخونا سلمان هذا درس في امريكا، وبالتالي فلا بد ان دراسته اشتملت فصولا في الديمقراطية وحقوق الانسان وغيرها، ولكن من المؤكد ان الخريج الجديد اعتبر ان هذه الدروس «غير ضرورية» وربما «زائدة وغير واقعية». ولذلك لم يحصل على ما كان متوقعا من سموه من درجات عالية.

ولم يعرف عن العائلة الحاكمة اهتمامها بالعلم والدراسات الاكاديمية، وحتى الذين حاولوا الالتحاق بالسلك العلمي لم يوفقوا في ذلك. ففي العام ١٩٧٠ ذهب المرحوم محمد بن خليفة (نجل رئيس الوزراء) الى امريكا لاكمال دراسته الجامعية، ولكن الله اختاره قبل ان يكمل ذلك. ولم يعرف عن احد من افراد العائلة الاهتمام بالعلم وطلبه، فمادام «الرزق» مضمونا فلماذا يضني الانسان نفسه ويركب الاهوال في سبيل «ورقة» لا تغني ولا تسمن من جوع، ونظرا للاصالة البحرانية في العائلة الخليفية الحاكمة فهم يلتزمون بما تقوله الامثال الشعبية باستمرار. وفي هذا المجال ليس هناك ابلغ من المثل القائل: «ايش لك بالبحر واهواله، ورزق الله على السيف (الساحل)».

ولعل العلاقة الاكاديمية بين سلمان بن حمد الجامعي الذي لم يبق احد في البحرين الا وعرف عن تخرجه لكثرة الاعلانات التي نشرها المتملقون لتهنئة ابيه وجده، هي التي وفرت فرصة جديدة لانتشال جثة جامعة الخليج العربي التي قتلها اهلها بايديهم وتورطوا بكيفية التخلص من جثتها. فمنذ ان قررت حكومات دول مجلس التعاون التخلص من الجامعة وطي صفحتها الى الابد، والمشاكل المتعلقة بها ما تزال عالقة. فهناك قضية الدائنين الذين يطالبون حكومات الخليج باكثر من ٥٠ مليون دولار، وهم ينتظرون قرار المحاكم البحرانية حول الديون المترتبة لهم. وكانت القمة الخليجية الاخيرة قد قررت بشكل غير رسمي حل قضية الديون في اسرع وقت ممكن، ولكن القضية ما تزال عالقة لتردد كل طرف في دفع ديونه. في هذه الاثناء طرحت فكرة جهنمية من قبل بعض الاطراف، ربما كان سلمان بن حمد واحدا منها. ملخص الفكرة ان تشتري الجامعة الامريكية في بيروت مخلفات جامعة الخليج وفي مقدمتها مبانيها الكبيرة في الصخير. ولهذا الغرض قام مجلس ادارة الجامعة الامريكية بتقديم عميد الجامعة بزيارة البحرين والالتقاء بالامير، وهو حدث له دلالاته. ولا يعرف شيء عن مباحثات الجامعة الامريكية تعتزم فتح فرع لها في الامارات العربية ليكون التواجد الامريكي الثقافي مكملا للوجود العسكري.

واذا كان شراء الجامعة بالطريقة المذكورة ممكنا، فلا شك ان الدائنين سيكونون اكثر الناس ارتياحا خصوصا بعد ان طال انتظارهم لمستحقاتهم المالية من حكومات الدول الخليجية التي تورطت بالجامعة. وكان العراق هو الطرف السابع في مشروع الجامعة الخليجية، الامر الذي دفع مجلس التعاون للاسراع في عملية التخلص من كل ما يربطهم بالنظام العراقي. ولعل دخول العم سام على الخط يمثل الحل الامثل لازمة الجامعة في نظر هؤلاء. ولا بد ان يغتبط الخريج سلمان بن حمد بهذا التطور الذي يعتبره انتصارا لفكرته ولخلفيته الاكاديمية. وبالتأكيد فسيجد في ما يحدث تبريرا للمبالغ الطائلة التي صرفت عليه وهو يتلقى تعليمه، تلك المبالغ التي تكفي لتعليم أكثر من عشرة اشخاص من شباب البحرين. ويذكرنا ذلك بالانزعاج الذي كان يعم المجتمع البحراني عام ١٩٤٨ وهو يسمع الاخبار التي تقول ان محمد بن عيسى (عم جد ابيه او اخ جد جد خريجنا الجديد) قد ذهب مع ابنه الى امريكا لعلاج ضرسه، ثم رجع وذهب الى بريطانيا للاستجمام بعد ذلك العلاج. قصص يتلو بعضها بعضا، ابطالها افراد العائلة الحاكمة وساحتها دولة البحرين الصغيرة وضحاياها الامكانات المالية للبلاد من جهة وشعب البحرين من جهة اخرى. اننا نحب العلم والعلماء والمتعلمين ولكن في حدود ما هو معقول ومقبول بين الناس.

من عبير الشهادة

في معاليك ايها الجبار ... طار قلبي وتاهت الافكار
بمجيئك يا جميل المحيا ... ذهب الليل واستطال النهار
وبآلائك الكبار الزواكي ... عذبت في ديارنا الانهار
وبأرجوزة النضال بجبشي ... ت سرت في بهائها الاطيار
لك قلب من المصائب اقوى ... وبرغم الخطوب لا ينهار
وجهاد تلوح منه المنايا ... بصفوف العدى ويعلو السعار
ووجود به الجنوب مباهي ... بعطاءاته تفيض البحار
قيس انت من مصادر نور ... خسئت ان تضيرها الانوار
لك روح من السماوات جاءت ... في خفايا جهادها الاسرار
وفؤاد لديه مستميت ... وشموخ يلوح منه انتصار
كوكب انت في زمان عقيم ... عز فيه لناظريه المنار
اوتخشى من عاديات الليالي ... والمنايا الى الخلود القطار
وغشاء اليهود جد هزيل ... يتلاشى اذ ينشب الاعصار
فتيات الاباة للنصر شرط ... ودماء الشهيد نور ونار
طارت الروح للعلى واستقرت ... بجوار النبي نعم القرار
امة العرب اين منك نضال ... ولماذا من اليهود الفرار
قتل الموسوي ظلماً فهلا ... شحذ السيف واستعيذ الفخار
او تبقى ظلامة الناس شأناً ... داخلياً يا ويحكم وهو عار
لم لا تصبح العدالة درباً ... تقتديه الشعوب والامصار
ولماذا يدوم ظلم البرايا ... وبارجائنا يسود الصغار
ثورة الشعب ليس فيها خنوع ... «دولة العدل والامان» الشعار
فهو مصداق ديننا نفتديه ... وعليه فلتعزف الاوتار

القمع الخليفي محاصر من كل الجهات - البقية

الميدان السياسي الخليجي حافل بالحركة غير القليلة هذه الايام، ومن شأن هذه الحركة التصاعد شيئا فشيئا خلال الشهور المقبلة. ولا شك ان اقرار تغيير ديمقراطي في العراق سيكون تشجيعا قويا لهذه الحركة. فالسعودية هذه الايام تقف على مرجل من نار على اثر تطورات داخلية عديدة كانت في اغلبها منطلقة من الرغبة في رؤية تغيير جوهري في العلاقة بين الحاكمين والرعية. وهناك مواجهة معلنة احيانا وخفية احيانا اخرى بين النخب الثقافية والدينية من جهة والحكومة من جهة اخرى، تنطلق على اساس المطالبة بدستور وبرلمان وانتخابات وحريات، الامر الذي يزيد قلق العائلة الحاكمة مما يحدث حولها في هذا المجال. كما ان السعوديين على موعد مع مجلس استشاري يعينه الملك فهد قد تحدث عنه مرارا وطرح الشهر الماضي آخر موعد لذلك. وها هي المهلة التي حددها قد انتهت ولم يف الملك بوعده.

هذا التوتر السياسي السعودي يتزامن مع حركة سياسية قوية في الكويت استعدادا لانتخابات مجلس الامة المزمع اجراؤها في شهر اكتوبر المقبل. وقد بدأت الحملات الانتخابية تتصاعد، وشددت المعارضة من لهجتها ازاء السياسات الحكومية واعطت لنفسها حق ممارسة ما يعطيها الدستور من حقوق بشكل كامل. يحدث هذا امام مرأى الامريكيين ومسمعهم، بل ان الرئيس بوش بعث رسالة الى اجتماع حول الحريات والديمقراطية في الكويت نظمته جمعية الخريجين الكويتية في مطلع الشهر الماضي وحضره احد اعضاء الكونجرس الامريكي حاملا رسائل من جورج بوش وجيمس بيكر الى المؤتمرين. وملخص ما جاء في رسالة بوش يتمثل باعتبار ما يحدث في الكويت تطورا مهماً وانه محل اهتمام بقية شعوب الخليج التي تراقب ما يحدث في الكويت عن كثب. هذه الرسالة اعتبرت تقوية لجانب المعارضة واشارة للحكومة بعدم التراجع عن مبدأ الانتخابات. واذا اضيف للظاهرة الكويتية الخطوة القطرية المتمثلة بالعريضة التي وقع عليها عدد من الاهالي وسلمت للامير، اتضح مدى ما وصل اليه الاحتقان الخليجي وخطورة ذلك على مستقبل العوائل الحاكمة بشكل عام ان هي استمرت في تجاهل التطلعات الشعبية المشروعة.

وهكذا تعيش منطقة الخليج حالة متحركة مجددا برغم ما يشيعه حكامها من ان المنطقة ليست مستعدة للديمقراطية بعد وبرغم المقولات التي يكررها الحكام بان للمنطقة عادات وتقاليد متميزة لا تسمح بممارسة الديمقراطية كما هو الحال في الغرب. والبحرين هي البلد الخليجي الاول الذي تصر حكومته على العناد والوقوف بوجه المطالب الشعبية المتمثلة اساسا بالرغبة في العمل بالدستور واعادة انتخاب مجلس وطني بالاضافة الى مطالب اخرى. وحتى الآن لم تخفف حكومة آل خليفة قبضتها على رقاب الناس، بل ان التشدد المستمر هو سمة التعامل بين الحكومة والشعب. وهناك اجماع داخل الخليج وخارجه ان الوضع البحراني متميز من حيث العلاقة بين الحكومة والشعب، ويدرك من تتحدث اليه من ابناء المنطقة عمق ماساة البحرين في ظل النظام الخليفي القائم والدعم الذي يتلقاه عمليا من اشخاص بريطانيين متنفسين في تعذيب المعارضين في بلدان اخرى مثل كينيا. وبرغم ذلك فان الشعور العام هو ان آل خليفة لن يستطيعوا الصمود طويلا بوجه التيار التغييري الجارف الذي بدأت ملامحه تبدو في الافق بكل قوة. والشعب البحراني يحدوه الامل بان يتمخض عن الاختناق القائم حاليا وضع جديد تكون فيه رغبة الشعب محترمة وتغيب عنه ظاهرة القمع والاستبداد القائمة